دور الأنهار في حضارة بلاد الرافدين

(الزراعة و الري أنموذجا)

The role of Rivers in the civilization of Mesopotamia (The Agricultural and Irrigation Model)

جاسم حسين يوسف

ا د سعد سلمان فهد الشويلي

دور الأنهار في حضارة بلاد الرافدين (الزراعة و الري أنموذجا)

جاسم حسين يوسف

ا د سعد سلمان فهد الشويلي

المقدمة :

لعبت الأنهار دورا أساسيا ومهما في نشوء الحضارة وازدهارها وتطورها عبر العصور المختلفة خاصتا نهري دجلة والفرات وروافدهما ، وشمل هذا التطور مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية وغيرها من مجالات الحياة المختلفة والتي أسهم فيها الإنسان بشكل كبير إلى الارتقاء بها إلى سلم التطور والمجد . والزراعة واحدة من هذه المجالات المختلفة التي نمت فيها وتطورت عبر الفترات اللاحقة فبعد أن كانت مقتصرة في بداياتها على زراعة مساحات قليلة تكفي لسد حاجات الأسرة ، أصبحت في العصور اللاحقة تزرع بمساحات شاسعة وكبيرة وبأنواع مختلفة من المزروعات التي تسد حاجات أعداد أكبر من الناس . وحرص الملوك على وضع بعض المواد القانونية التي اسهمت في تنظيم الزراعة والمحافظة على إنتاج المزارع من العبث والإهمال ، فقد كشفت بعض المواد القانونية دفع غرامة مالية لكل شخص يتسبب في أتلاف محاصيل الحقول بسبب الإهمال أو لأي سبب أخر . وما كانت تقوم الزراعة وتتطور لولا عناية الملوك والحكام بمجال الري ومتابعته والأشراف عليه من قبل الملوك والحكام أنفسهم كونهم مثلين عن الآلهة في خدمة الناس وتوفير متطلباتهم . فقد كشفت الكثير من المدونات المسمارية والرسائل التي عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية الإحاطة الكبيرة والعناية الفائقة من الملوك والحكام لتلك المشاريع ، وتخبرنا الرسائل الموجة من الملك حمورابي إلى إتباعه في المدن إلى وجوب صيانة وكري الأنهار والقنوات المائية ودموميتها بشكل مستمر ، وترينا أيضا السنوات الخاصة بحكم بعض الملك أنهم بذلوا جهودا جبارة في سبيل توفير أفضل الخدمات للشعب عن طريق حفر القنوات وكريها ومتابعتها مما يدل على اهتمام الملوك في تطوير مشاريع الري بشكل لا يقبل الشك .

Abstract:

The Rivers played a fundamental and important role in the emergence, prosperity and development of civilization throughout the various eras, especially the Tigris and Euphrates rivers and their tributaries.

Moreover,This development included the various social, economic, political, legal and other espacts of life in which man contributed greatly to raising them to the ladder of development and glory. Also,Agriculture is one of these different fields in which it grew and developed over subsequent periods. After it was limited in its beginnings to cultivating small areas sufficient to meet the needs of the family, in later eras it became cultivated in vast and large areas and with different types of crops that meet the needs of larger numbers of people.

So that ,The kings were keen to establish some legal articles that contributed to organizing agriculture and preserving farm production from tampering and neglect. Some legal articles revealed that a fine should be paid to every person who causes damage to field crops due to negligence or for any other reason. Therefor,Agriculture would not have been established and developed had it not been for the interest of kings and rulers in the field of irrigation, and its follow-up and supervision by the kings and rulers themselves, as they are examples of the gods in serving the people and providing for their needs.

Whatever,Many cuneiform records and letters found during archaeological excavations revealed the great attention and great care given by kings and rulers to these projects.

That letters sent from King Hammurabi to his followers in the cities tell us about the necessity of maintaining and maintaining the dredging of rivers and water canals on an ongoing basis, and they also show us the years of the rule of some of them.

Also, The King said that they made tremendous efforts to provide the best services to the people by digging, dredging, and monitoring canals, which indicates the interest of the Kings in developing irrigation projects in an undoubted manner.

نشأت الحضارات القديمة قرب ضفاف الأنهار والمسطحات المائية ، وبنى الناس مساكنهم بالقرب منها لحاجتهم إلى المياه كونه المصدر الرئيس على سطح الكرة الأرضية . ولعبت الأنهار أدوارا مهمة في العصور القديمة ليس فقط في الزراعة والري بل شملت مجالات الحياة المختلفة ، والأنهار هي مجاري مائية تجمع المياه من عدة روافد وتصب في البحر أو الخلجان والمحيطات وقد تكون الأنهار كبيرة كنهري دجلة والفرات أو صغيرة كنهر الحلة ويمكن لنا أن نلخص هذه الأدوار بالاتي :

أولا: دور الأنهار في الزراعة

تميزت الأراضي الزراعية في بلاد الرافدين بتنوع تضاريسها التي كانت عاملاً في تطور الحياة الاقتصادية للإنسان في البلاد، إذ تتباين هذه التضاريس في الشمال عن الجنوب وفي الشرق عن الغرب من مناطق جبلية وسهلية وصحراوية، فضلاً عن توافر مصادر الحياة المتمثل بالنهرين دجلة والفرات وروافدهما والينابيع والبحيرات ومياه الأمطار التي كانت من العوامل المهمة في تطور الزراعة والري في البلاد[١].لقد أسهم النهرين العظيمين دجلة والفرات وروافدهما بشكل كبير ومهم في إنعاش الزراعة، بالرغم من أثار الفيضانات المدمرة، التي كانت تترك أثارها السلبية على الزراعة[٢]، ومنها انخفاض مناسيب مياه النهرين في بعض الفترات خاصة في فصل الصيف مما جعل الإنسان يبحث عن البدائل لسقي محاصيلهم الزراعية المتمثلة بمشاريع الري[٣].

وظهرت الحاجة لزراعة مساحات شاسعة من الأراضي بسبب زيادة عديد السكان،الامر الذي دفع الإنسان إلى القيام بمشاريع أروائية خاصة في جنوب البلاد، و كان الهدف منها إيصال المياه إلى الأراضي الزراعية[٤]. فقد كانت الأرض الزراعية تهيأ عن طريق ترطيبها بالمياه قبل عمليات الحرث والبذر لتسهيل عملية قطع الأعشاب الضارة الموجودة على التربة[٥].

عُدت الزراعة من أبرز مقومات الاقتصاد في حضارة بلاد الرافدين ، وقد أشتهر سكان بلاد الرافدين منذ أقدم الأزمنة بهذا النشاط، وساعدهم على ذلك توفر مياه النهرين دجلة والفرات وروافدهما وخصوبة التربة واستواء الأرض في الأقسام الجنوبية والوسطى من البلاد ، مما يسر لهم التنظيم والإفادة من هذه المياه بفتحهم العديد من القنوات وإنشائهم

السدود ، والخزانات والسيطرة على الفيضانات [٦] . وقد أشارت النصوص الكتابية من العصر الاكدي وما بعده لى مهنة مفتش القنوات والتي وردت باللغة السومرية على نحو $GU_2.GAL$ وبالاكدية (guggalu)، التي تعني مفتش القناة[٧]وهي اشارة واضحة الى اهتمام حكام وملوك بلاد الرافدين بتنظيم قنوات الري عبر هذا المسؤول .

وترتكز الزراعة على عاملين مهمين هما الأرض والماء اللذان لا يمكن الاستغناء عنهما في الأعمال الزراعية[٨]. وتقلد الإله دموزي (dumuzi ^{d})[٩]وظيفة إله الزراعة الذي ينسب إليه نمو النبات و وفرة إنتاج أثمار أشجار الحقول والبساتين[١٠].

لقد اهتدى الإنسان للزراعة في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين منذ الألف الثامن قبل الميلاد نظراً لوفرة المطر والمناخ المناسب،إذ تحصر الجبال في القسم الشمالي من بلاد الرافدين فيما بينها سهولاً منبسطة نوعاً ما تصلح للزراعة المطرية، إذ تميزت هذه السهول بخصوبة تربتها ووفرة مياهها[١١]. وقد بلغ معدل سقوط المطر في هذه المناطق نحو (٦٠ سم) في السنة مما يجعلها صالحة للزراعة، في حين أدت قلة سقوط الأمطار في المنطقة الجنوبية والوسطى إلى استعمال طرائق الري الاصطناعية من النهرين العظيمين دجلة والفرات أو المياه الجوفية لإرواء الحقول الزراعية [١٢] .

يُعد امتهان الزراعة ونشوء القرى الزراعة من أبرز التطورات في العصر الحجري الحديث في بلاد الرافدين[١٣]، وتمكن سكان القرى الزراعية الأولى من الافادة من الجداول والانهاروتقليل عنف النهرين دجلة والفرات[١٤].

أن من الأمور المهمة في مجال الري عملية تنظيم السقي والسيطرة على مياه الإرواء التي كثيراً ما أحدثت مشاكل بين المزارعين، وعلى سبيل المثال في عصر فجر السلالات خاصة بين مدينتي أوما ولكش[١٥] . وتعكس النصوص المسمارية الخاصة بشؤون الري جهود حكام وملوك حضارة بلاد الرافدين واهتمامهم بالمشاريع الإروائية،اذ عكست هذه النصوص تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية لهذه المشاريع[١٦]. وأن ملوك بلاد الرافدين لم يكتفوا بالتباهي والتفاخر بأعمال الري بل إنهم أرخوا بعض سنوات حكمهم بحفرهم لهذه القنوات[١٧]،كما استعمل سكان بلاد الرافدين عدد من الآلات في شق القنوات ومنها الفأس التي خلقها الإله انليل (Enlil) إله الهواء، إذ نقرأ في كتاباتهم الآتي : ((...

خلقت الفأس لتكون أداة نافعة بيد الإنسان يستعملها في الحفر ...))[١٨] ،كما استعملت المسحاة في حفر القنوات وفي الجوانب الزراعة ووردت على نحو AL باللغة السومرية وallu باللغة الأكدية[١٩] ، فقد ذكرت في احد النصوص استعمالها في حفر القنوات نقرأ الآتي : (...**قناتها المحبوبة بالمسحاة حفرها ...))**[٢٠]،وقد اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات تتعلق بالقنوات، فهناك احد الاشخاص المسؤولين عن فتح المياه لقنوات الري وقد اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية نقرأ : **((... هو المسؤول عن فتح وغلق البثق لنهر الملك الذييخص حقول سيدة الوركاء عشتار ...))**[٢١] ، كما اشارت بعض النصوص الى العدد المستعمل في حفراحدى القنوات، في حين تذكر نصوص أخرى طول وعرض وعمق القناة الفرعية الذي يشير من دون شك إلى الخبرة الكبيرة في تنفيذ مثل تلك المشاريع في العصور القديمة[٢٢] . وقد اشارت النصوص المسمارية الى اهتمام الحكام والملوك بحفر القنوات لما لها من دور في عملية التنمية الاقتصادية والمتعلقة بالجانب الزراعي،فقد اشار حاكم مدينة لكش اور–نانشة (dUr_ nannše)[٢٣]الى بنائه احدى القنوات والتي تدعى قناة سامان **نقرأ : ((...هو بنى قناة سامان ...))** [٢٤]،وتشير النصوص العائدة إلى الأمير كوديا **(Gudea)** (٢٢٠٠ _ ٢١٠٠ ق م) حاكم مدينة لكش أنه قد حفر القناة المسماة**(قناة ننكرسو اوشومكال)، اي قناة ننكرسو التنين نقرأ : ((السنة التي حفرت بها قناة ننكرسو–اوشومكال))**وعد هذا حدثاً تاريخياً اورخ به احد سنينه [٢٥] ، وتشير النصوص الكتابية المسمارية أن البابليين استعملوا الساعة المائية لمعرفة حساب ساعات الليل [٢٦] . **و** قسموا اليوم إلى أثنى عشر ساعة مضاعفة تعرف (بيرو) (BERU) [٢٧].

لقد تمثلت البدايات الأولى للري بعمل بعض السداد الصغيرة وحفر الخنادق والافادة من تساقط مياه الأمطار[٢٨]. في حين كان ازدهار الري وتوسعه يرجع إلى تطور المنظومة السياسية الخاصة بدولة المدينة [٢٩]،كما عدت الابار من مصادر المياه المهمة والتي اعانت سكان بلاد الرافدين على حياتهم اليومية وعدت من المستلزمات المهمة التي أعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية أوقات السلم وفترات الحصار أو الجفاف، التي كانت تتعرض لها بعض المدن أو في حالة تلوث مياه الأنهار أو فيضانها[٣٠]. وحرص الحكام

على توافر المياه بشكل دائم، وقاموا بتجهيز بعض المدن بعدد من الآبار نقرأ الآتي : ((**... ما مجموع ٣٢ بئرا تم تجهز المدينة بالمياه ...**))[٣١] ،ويذكر أحد النصوص الكتابية استعمال مياه الآبار للشرب والغسل في إثناء الحملات العسكرية إذ نقرأ الآتي : ((**.. أنا أعطيت لقطعاتي الماء المسحوب من البئر ...**)) [٣٢].

وقد كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة بابل وجود حواجز لترشيح بعض المياه لغرض تجهيز المدينة بمياه الشرب [٣٣]وعثر على بئر مائي في مدينة بابل كان يجهز أحد القصور بالمياه، إضافة إلى ثلاثة آبار اخرى، التي فسرها المنقبون على أنها كانت تجهز الجنائن المعلقة في مدينة بابل بالمياه [٣٤]. وقد فضل السكان القدماء استعمال مياه الآبار كونها مياه نقية خالية من الشوائب، التي غالباً ما توجد في القصور الملكية وبيوت المترفين، وقد اشرت لنا النصوص الكتابية ان هناك موظفا خاصا يهتم بامدادات المياه الى القصر وقد سمي هذا الموظف باللغة الاكدية rab mê ša šarri [٣٥] ،اما المسؤول عن امدادات المياه بشكل عام فقد عرف بالمصطلح الاكدي ša muḫḫi mê[٣٦]،وقد ذكر البئر في الامثال التي تناولها سكان بلاد الرافدين نقرأ: ((**...حفر بئرليس فيه ماء،يوفر قشرةبدون حبوب...**))[٣٧]،وتؤكد النصوص الكتابية أن البلاط الملكي الحثي أهتم بالمياه إلى درجة إنه كان يضع لها الحراسات المشددة وذلك خوفاً من العبث بها من بعض الأشخاص، وأن هناك ما يشير إلى أن بعض الملوك أصدروا بعض الأوامر الملكية التي تخص المياه، بل انهم اشرفوا بانفسهم في احيان كثيرة على تهيئة المياه لارواء الاراضي الزراعية ومايؤيد هذا الجانب ماذكره سنحاريب في حولياته نقرأ : ((**...جهزت المياه لزراعة الشعير...**))[٣٨].

وتعتبر ملوحة التربة من أكثر الأخطار التي واجهت الفلاحين أثناء عملية الزراعة ، والتي بلا شك أنها أثرت على فكر سكان بلاد الرافدين ، وأعتقد السكان القدماء إن مشكلة الملوحة ترجع إلى غضب الآلهة عليهم فكتبوا التراتيل والأدعية وتوسلوا بالآلهة لتخليصهم من آفة الملوحة التي جعلت الأرض خراباً[٣٩] فقد ذكرتها أسطورة اتراخاسيس، إذ نقرأ فيها الآتي : ((**... أبيضت الحقول خلال الليالي واخرج السهل الفسيح بلورات الملح ....**))[٤٠]،كما

ذكرت الملوحة ايضا في نصوص اخرى تتعلق بالفال إذ نقرأ : ((.. **إذا احتوى الحقل على بلورات من أملاح فإن صاحب الحقل سيكون بصحة سيئة ....))** [٤١] .

ومن المعروف أن طبيعة المياه تعد السبب الرئيس لزيادة الأملاح في التربة، وهي قضية كانت محط أنظار المسئولين في حضارة بلاد الرافدين، والتي أوجبت عليهم مراقبة القنوات والسدود وعمليات السقي[٤٢] . فعلى سبيل المثال عانت مدينة أور في عصر اور الثالثة من نقص المواد الغذائية بسبب انتشار الملوحة ضمن الأراضي الخاصة بها وخاصة في زمن حكم ملكها ابي–سين[٤٣] .

وإن أول قناة دونتها النصوص المسمارية في التاريخ هي قناة الغراف على نهر دجلة في واسط، التي حفرت في نحو منتصف الألف الثالث قبل الميلاد[٤٤] .

وعُدت المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين أعمال السقي وجلب المياه من الأنهار والقنوات من عمل الآلهة، وقد مثلت بالأساطير والتراتيل الدينية . فعلى سبيل المثال ذكرت الكتابات المسمارية أن الإله مردوكMarduk[٤٥] إله مدينة بابل الرئيس هو من يحافظ على مياه الأنهار، فنقرأ في أحد النصوص نقرأ الآتي : ((... **(مردوك) الذي يحافظ على الينابيع والأنهار ويفتح القنوات...))**[٤٦] ،ويعزى الى الإله مردوك ايضا خلق نهري دجلة والفرات وكان مضطلعاً بفتح قنوات الري وإنشاء السدود، على وفق ما جاء في النص الآتي: ((... **أقام مردوك سدا في سيف البحر ...))**[٤٧] .

كما تذكر النصوص أن الإله أيا (إله المياه والحكمة) هو من يقوم بحفر القنوات الجالبة للمياه والخصب والنماء، الذي يملئ الينابيع بالمياه في باطن الأرض، والقادر على سد الأنهار وقطع المياه، نقرأ الآتي : (**....أيا يحفر القنوات، الذي يوفر الينابيع...)**[٤٨] ،كذلك نقرأ في نص آخر : (**(... ربما (Ea) سد الأنهار في المنبع...))**[٤٩] ، كذلك عد الاله ننورتا (^{d}Ninurta)[٥٠]احد الالهة المسؤولة عن فتح القنوات **نقرأ الآتي : ((...ننورتا الذي يفتح القنوات...))** [٥١]، وتذكر أسطورة ننورتا –اساك [٥٢]بعض أعمال الري، فحينما ارتفعت المياه الأولى في كور إلى سطح الأرض ، ولم تعد مياه نهر دجلة ترتفع حل البأس بآلهة سومر ، على وفق ماجاء في النص الآتي: ((... **في الأنهار الصغيرة ..... ولم يرتفع الماء عاليا فلا تروى الحقول ...))**[٥٣]. ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه

أقام الإله ننورتا[٥٤]سداً كبيراً تمكن من إيقاف الفيضان ودفع المياه الزائدة إلى نهر دجلة ، وقد ورد هذا في أحد النصوص نقرأ : ((... **ما تبدد وفاض من مياه كور آجراه وسلطه في دجلة فأجرى المياه العالية على الحقول ....**))[٥٥].

ويملأ الإله ننورتا القنوات بالماء السرمدي ويعمل على زيادة وفرة الحيوانات ، فتذكر أحدى الترانيم المقدمة له الآتي :((... **أنت ملأت القناة بماء أبدي (سرمدي) ، أنت جعلت بقعة الشعير تنمو في الحقول ...**))[٥٦] .

وقد تولى بعض الآلهة مهمة الإشراف على الأنهار والقنوات، فالإله انكيمدو Enkimdu[٥٧] كان إله القنوات والجداول ، إذ عينه الإله إنكي لينظم شؤونها[٥٨] . وشغل وظيفة الفلاح المختص بالشؤون الزراعية والمسؤول عن المحراث والحقل والخضار، بأمر من الإله إنكي (Enki) بحسب أسطورة (إنكي و تنظيم العالم)، فقد وصف بـ (فلاح الحقل) المشرف على تقنيات سقي المزروعات، لا سيما في المناطق الجنوبية من بلاد الرافدين [٥٩]، فتذكر النصوص الكتابية الاتي : ((... **السيد الذي يلبس التاج زينة السهل المرتفع القوي، فلاح إنليل أنكيمدو، من أجل القناة و السد عينه انكي مسؤولا عنهما ...**))[٦٠]،و تشير أسطوره أخرى إلى أعمال الإله الزراعية، إذ نقرأ : ((... **دموزي شرع يخاصم الفلاح، ملك السدود و السواقي، في (حقله) الراعي دموزي في حقله شرع يخاصمه ...))**[٦١].

وتذكر ملحمة الخليقة البابلية اينوما _ إيليش أن الإله أنبيلولو Enbilulu[d][٦٢] هو الإله المسؤول عن كافة أعمال الري في بلاد الرافدين، اذ نقرأ في أحد النصوص الآتي :((... **أنبيلولو انه السيد الذي يجعلهم مزدهرين ... الذي ينظم دائما للأرض المراعي وأماكن الري الذي فتح الآبار وسبب مجيء الماء ...**))[٦٣]كما ان الإله أنليل إله الهواء عهد إلى الإله انتن Enten[d][٦٤] إله الشتاء بأعمال الري، إذ يرد في أسطورة انتن وايمش الآتي : ((... **يا أبتي انليل قد عهدت إلي بشؤون القنوات فجلبت مياه الخير ...**))[٦٥] .

تؤكد المصادر الكتابية اعتماد اقتصاد دويلة المدينة على مشاريع الري، وأن الحاكم هو الوحيد الذي له الحق في حق التجنيد الإلزامي (السخرة) عند الحاجة للأيدي العاملة من أجل أكمال أعمال الصيانة وبناء الخزانات وغيرها من مشاريع الري الأخرى[٦٦]. إن

وقوع أغلب المدن على ضفاف الأنهار أو بالقرب منها وخصوبة التربة كان له الأثر الكبير في تطور الزراعة وأعمال الري عبر مر العصور(٦٧) . لقد كان للماء دوراً هاما واساسيا في توسع الأراضي الزراعية وأحياء المدن في بلاد الرافدين.

وأولى الملوك في بلاد الرافدين مشاريع الري اهتماماً كبيراً، خاصة القنوات التي تعمل على إيصال المياه إلى الحقول والبساتين، حتى ان المياه حينما تقل في القنوات والانهر يكون من الصعب الابحار بها وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب نقرأ : **((....في أيام الفاقة يقدم كوديا قربانٍ وينهل إلى ملكه ننكرسو، غير أن الآلهة لم تستطع ركوب القارب، لأن القناة التي تؤدي إلى مدينتها قد نضب ماؤها ...))**(٦٨) .

وكرس الملك أور– نانشة ur–nanše (٢٤٨٠ _ ٢٤٥٠ ق م) حياته في سبيل توفير مياه الري عن طريق حفر القنوات المائية ، فقد جاء في أحد النصوص الآتي : **((.... اور–نانشة ملك لكش ... بنى معبد نانشة .. حفر القناة ...))**(٦٩).

ويتفاخر الملك اوروكاجينا (٢٣٦٥ _ ٢٣٥٧ ق م) في مدوناته الكتابية بأنه استطاع توفير المياه لمدينة لكش، وذلك بحفر قناة (نيناندو) التي كرسها للإله نانشة (dNanše)(٧٠)، إذ نقرأ في أحد النصوص ما يشير إلى هذا الموضوع **نقرأ الآتي : ((... لأجل الآلهة نانشة حفر قناة نيناندو وجدولها ...))**(٧١).

وسمى الملك سرجون الأكدي (٢٣٥٠ _ ٢٢٩٤ ق م) بعض القنوات باسمه كقناة (إي– شرو كين Šarru .kin . E) اي قناة شارو–كين التي بناها بنفسه(٧٢)،وتذكر النصوص من هذا العصر، أن الملك نرام –سين هو الحامي لمياه نهري دجلة والفرات، فقد جاء فيها **الآتي : ((.... نرام سين هو الحامي لموارد نهر دجلة والفرات ....))**(٧٣).

لقد عد حفر القنوات المائية عملاً دينياً مقدساً يتقرب به الملوك من الآلهة ، فيذكر أحد النصوص التكريسية للملك أورنمو ur–namu(٢٠١٢ _ ٢٠٥٩ ق م) مؤسس سلالة أور الثالثة ، أنه حفر قناة لأجل الإله نانار Nannar d إله القمر(٧٤)، إذ جاء فيه : **((... من أجل نانار ، ملكه أورنمو الرجل العظيم ، ملك أور ، ملك سومر وأكد ، حفر**

القناة الكبرى ، قناته المحبوبة ...))[٧٥] . وحفر قناة تدعى (En _ erin _ nun) وكرسها للإله أنليل، على وفق النص الآتي :

((... لأجل أنليل ملك جميع البلدان ، ملكه أورنمو ، ملك أور ، ملك سومر وأكد ، بنى معبده ، و قناة (En _ erin _ nun) التي تغذيه ، حفرت...))[٧٦] .

وحفر الملك اور–نمو عدد آخر من القنوات المائية منها قناة (أ _ نينتو . A Nintu)[٧٧]، وقناة (كيش داكو Kiš _ daku)[٧٨]. وأشارت إحدى التراتيل الخاصة بهذا الملك إلى أحد تلك القنوات المائية، فقد ذكرت هذه الترتيله الآتي :

((... قناة كيش _ داكو من الذي سيحفرها ، القناة من الذي سيحفرها ؟ قناة بابيلوخ من الذي سيحفرها ، القناة من الذي سيحفرها ؟ اورنمو المقدس الثري المزدهر سوف يحفرها ... في أور حفرتُ قناة الوفرة ، و أطلقت عليها اسم قناة كيش _ داكو اسم يستحق الثناء ...))[٧٩]. وقد دون الملك اورنمو أعماله الخاصة بالري على مسلته الشهيرة المعروفة باسم مسلة اورنمو، إذ ذكر بأنه حفر عدد من القنوات، فقد جاء فيها :

((...هو اورنمو حفر ، هو حفر القناة ، هو حفر القناة العظيمة ... وقناة الإله ننا ، هو حفر قناة ننا كوكال لإجل الإله ننجرسو[٨٠]**، هو حفر قناة ... إلى قناة الإله ننجرسو..))**[٨١] .

ويذكر الملك حمورابي في مقدمه قانونه النص الآتي : **((... محيي مدينة الوركاء واضع الماء الوفير لشعبه ..... موسع الأرض المحروثة...))**[٨٢].

وأشارالملك سابيئوم sābium(١٨٤٤ _ ١٨٣١ ق م) في السنة الثالثة من حكمه أنه فتح أحد السدود، فنقرأ: **((... السنة التي فتح بها سدّ آبا هي الوفرة ...))**[٨٣] ، وتشير النصوصالمسمارية ايضا أن الملك أبل _ سين apil–^{d}sin(١٨٣٠ _ ١٨١٣ ق م) عني بمدينة بابل والمدن التابعة لها خاصة في مجال أعمال الري، فشق نهر أبل _ سين و نهر سوموندار (Sumun _ Dar ^{i7})[٨٤] . وقد أرخ في السنة الثانية عشرة من حكمه أنه نظم سد على نهر الفرات نقرأ الآتي : **((السنة التي نظم بها سد قناة الفرات))**[٨٥] .

وقد شغلت أعمال الري وتحديداً شق القنوات المائية وكريها جانباً كبيراً من اهتمام الملك ريم _ سين الأول rīm–^{d}sin I (١٨٢٢ _ ١٧٦٣ ق م)[٨٦]، فتذكر النصوص

البنائية التذكارية من العصر البابلي القديم أنه جلب المياه إلى بلاد سومر وأكد نقرأ الآتي : ((... **جلب مصادر لا تنضب من المياه إلى بلاد سومر وأكد ...**))[٨٧]. وفي نص اخر يذكر كيف ان الالهة العظام انو وانليل وانكي وننماخ اعطوه القوة والسلطة لجب المياه الوفيرة **نقرأ الآتي : ((... عندما الآلهة أنو و أنليل ، وأنكي ، و ننماخ أعطوها السلطة ليقوم بجلب المياه الوفيرة غير المتوقفة ، المياه الأبدية ، التي جلبها نهرا دجلة والفرات منذ أقدم الأزمان ...))**[٨٨] .

وتعد عملية حفر حفر قناة مامي _ شارت Mami _ Šarrat من أبرز المشاريع العائدة للملك ريم _ سين الأول، فذكر في أحد نصوصه ما يأتي : **((... أنا الراعي المبجل الذي كان إلى جانب الإله أنليل سيده ، أنا ريم _ سين رجل الجبل العظيم ، الإله أنليل ، أنا الواحد الذي يمتلك الذكاء ، الكامل في الحقيقة ، صانع الخير الذي أعطاه أنكي ، قرار حفر قناة (مامي _ شارت Mami _ Šarrat) القناة التي تجلب الوفرة للأرض ... عملت خندق القناة مثل الجبل ، أنا جعلت المياه وفيرة في مساربها وملئت خزانتها وجعلت على طول حافتهم النباتات الفخمة تنمو على نحو كبير ، أنا الذي سمى تلك القناة (توقمات _ إيرا Tuqmat _ Erra) ، أنا الذي أعاد المياه السرمدية لدجلة والفرات ...))**[٨٩] .

وتتردد أعمال حفر القنوات في سنوات حكم الملك حمورابي، فقد أشار في إحداها إلى ما يأتي((... **السنة التي حفر فيها حمورابي قناة " نوخوش _ نيشي " _ Nuḫush nishi...**))[٩٠] .

كذلك أرخ في السنة التاسعة من حكمه حفر قناة حمورابي**(السنة(التي حفر بها الملك حمورابي)قناة حمورابي (قناة)الوفرة)**[٩١] . وقد حفر هذا الملك نهراً سمي باسمه (نهر حمورابي) اذ ورد في كتاباته الآتي :

((... أنا حمورابي الملك الجبار الذي أخضع لنفوذه كل أقاليم العالم الملك الذي أحرز الانتصارات العظيمة التي باركها الإله مردوخ ، لما عهد لي الآلهان (أنو وبيل) حكم بلاد سومر وأكد حفرت لسكان سومر وأكد نهر حمورابي ولقد ازدادت بمياهه خيرات الآلهين ورفاههيتم ...))[٩٢].

وينتج إهمال كري وتنظيف القنوات والمجاري المائية زيادة الترسبات ونمو النباتات التي تمنع سير المياه ، فيذكر حمورابي في رسالة إلى سين –أدينام الآتي : ((. **..أستدعي الرجال الذين يمسكون الحقول على ضفاف قناة دامانوم لينظفوا قناة دامانوم في منتصف هذا الشهر ...)**[٩٣]، وكذلك وجه الملك حمورابي سين –أدينام أحد حكام المقاطعات بأعمال التنظيف للقناة الموجودة وسط مدينة الوركاء، على وفق ما جاء في النص الآتي : ((**... لم تنظف القناة (إلى) وسط المدينة العائدة لمدينة الوركاء ، لا يدخل الماء إلى وسط المدينة (والقوارب) لا تستطيع الدخول ...))**[٩٤] .

ان سبب انخفاض مستويات المياه في الانهار والقنوات يعدو اما لشحة المياه الموسمية وخاصة في فصل الصيف او لوجود التعرية فيها الامر الذي يستلزم التدخل السريع في معالجتها،لان مثل هذا النقص بالتاكيد يؤثر ويؤدي الى قله المياه وانقطاعها عن الحقول والبساتين،وهذا ما اكدته احدى رسائل الملك حمورابي الى شمش–خازر–šamaš–ḫazir[٩٥]جاء فيها ((**... أنخفض الماء في نهر أوكم _ دو لميصل (الماء إلى) الحقل ...))**[٩٦] . وكان لعدم تقوية فتحات السدود وقله المياه الاثر المباشر في تلف المحاصيل الزراعية[٩٧] . كما ان مياه النهر في بعض الفترات تنخفض بسبب فصل الصيف وقله الأمطار مما يضطر المسئولين بإضافة كمية من المياه إلى الأنهر المنخفضة لتحافظ على مستويات معينة و لإرواء الأراضي الزراعية القريبة من النهر ، وهو ما أشار له نص يرجع للعصر الآشوري يبين انخفاض مستويات المياه في نهر الخوصر، نقرأ : ((... **أضفت (هذه المياه) كمكمل دائم لمياه نهر الخوصر...))**[٩٨] .

وعنى الملوك في بلاد آشور بمشاريع الري بشكل كبير ، فيذكر أحد النصوص للملك آشور_ أوبالط الأول aššur–ubaliṭ I (١٣٦٥ _ ١٣٣٠ ق م)[٩٩] بأنه حفر قناة لأجل الإله آشور (^{d}Aššur)، وقد جاء فيه : ((**...آشور– اوبالط نائب الإله آشور ، ابن " إريبا –أدد " نائب الإله آشور ، عندما كلفني سيدي آشور مهمة بناء قناة باتي _ طوخدي " ṭuḫdi _ patti " .... وقد بلغ عمقها إلى الماء عشرة أذرع ...)**[١٠٠] ، وحفر الملك آشور– ناصر– ابيلي الثاني aššur–nāṣir–apli (٨٨٣ _ ٨٥٩ ق م)[١٠١] قناة تدعى " باتي خيكالي " (patti _ hegalli) التي تعني " قناة الوفرة والخصوبة " لجلب المياه من

نهر الزاب الأعلى لإرواء حقول وبساتين مدينة كالح[١٠٢]، وقد وردت هذه الإشارة في النص الآتي : ((. .. **حفرت قناة من الزاب الأعلى وقطعتها من خلال الجبل وقمته واسميتها " باني خيكالي ...**))[١٠٣] .

وقد أهتم الملك سنحاريب sîn-aḫḫē-erība(٧٠٤ _ ٦٨١ ق م)[١٠٤] اهتماماً كبيراً بمشاريع الري عن طريق حفر القنوات وإقامة السدود والخزانات، ويُعد مشروع إرواء مدينة نينوى[١٠٥] من أكبر مشاريع الري في الأقسام الشمالية من البلاد ، فيذكر احد نصوصه الآتي : ((... **أنا سنحاريب ملك آشور ورئيس جميع الأمراء ، الذي دانت له البلاد من مشرق الشمس لمغربها ، قد أسقيت نينوى وأرويت ما يجاورها بمياه القنوات التي أمرت بتشييدها ، وزرعت حدائق ورياضا فيها جميع الأشجار المثمرة ...**))[١٠٦].

وكان يشرف على أعمال الري مجموعة من الموظفين ، وكان (الشتامو- šatammu) المسؤول الأعلى عن حفر وكري وتنظيفوتفتيش الأنهار والقنوات[١٠٧].

الخلاصة :

لعبت الأنهار دورا هاما وكبيرا في ازدهار ونمو حضارة بلاد الرافدين بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والسياسية وغيرها من مجالات الحياة المختلفة ، وشكل نهري دجلة والفرات وروافدهما المرتكز الذي قامت عليهما حضارة بلاد الرافدين إذ لم تقّم حضارة البلاد إلا بهما ، ولأهمية الأنهار قدس سكان البلاد النهرين واعتبروهما من جملة الآلهة ، و حظي نهر الفرات بأهمية فاقت بشكل كبير أهمية نهر دجلة نظرا لكثرة المواقع الاستيطانية عليه ، واستخدامهما في نقل البضائع والأشخاص بين المدن الداخلية وبين بلاد الرافدين والبلدان المجاورة ، لقد سقى النهرين دجلة والفرات مئات الآلاف من الأراضي الزراعية بطرق عديدة منها الري بالواسطة ، ولغرض تنظيم الزراعة خصص الملك حمو رابي في قانونه عدد من المواد القانونية التي سهلت تنظيم الزراعة وعدم تجاوز الفلاحين على حصص الآخرين المائية .

الهوامش:

(١) الدباغ ، تقي ، " البيئة الطبيعية .... ، ص ٢٩ .

(٢) شريف ، إبراهيم ، الموقع الجغرافي ... ، ج ٢ ، ص ٥٥ .

(٣)الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الري في العراق .... ، ص ٦٢ وما بعدها .

(٤) الزبيدي ، مها حسن رشيد ، الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط .... ، ص ٧٣ .

(٥) الزبيدي ، مها حسن رشيد ،المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(٦) معوشي ، سامية ، " جهود الملوك ودورهم في توسيع شبكة قنوات الري الزراعية في العراق القديم" ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، العدد ١ ، جامعة الأغواط ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٤ .

(7)Sassmannshausen , L . , " Beitrage zur verwaltung und GeSellschaft Babyloniens in der kassitenzeit " , Bagh _ for , Band 21 , Germany , 2001 , p. 29 ;

Hackman,G.G.,and Stephens,F.J., Sumerian and Akkadian administrative text frompredynastic times to the end of the akkad dynasty, London,1958,(=BIN,8).,151:4;CAD,G,P.121:a .

(٨) مهدي ، علي محمد ،" إنماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور "، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٧ _ ٨ ، ١٩٨١ ، ص ١٧٣ .

(٩) الإله دموزي : هو إله السومري أبن إله الحكمة والمياه إنكي وتنسب له زوجه عشتار ، عُبد في مدن كثيرة منها مدينة الوركاء للمزيد ينظر :

_ Bottero , J ., Love and Sex in Babylon, Every Day Life in Ancient Mesopotamia , Great Britain, 2001, p.107 .

(10)Edzard ,D . O., Wörterbuch der Methologie, Die Methologie de Sumer et Akkad , Germany,1957 , p ,90 .

(١١) الطلبي ، جمعة ، أنماط الاستيطان وطرز العمارة في منطقة أعالي بلاد الرافدين، بغداد، ٢٠٢١، ص١١ .

(١٢) الدباغ ، تقي ، " البيئة الطبيعية .... ، ص ٢٧ .

(13) Cauvin , J ., the Birth of the Gods and the origins of Agriculture , Cambridge , 2003 , p. 11.

(١٤) العمري ، فؤاد عبد الوهاب ، و العزاوي علي عبد عباس ، الأنظمة الأرضية والاستيطان القديم في منطقة أعالي الفرات ، المؤتمر العلمي لجامعة الأنبار ، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

(١٥) الهاشمي ، رضا جواد ، "تاريخ الري في العراق القديم .... ، ص ٦٨ .

(١٦) معوشي ، سامية ، جهود الملوك ودورهم .... ، ص ٥٤ .

(١٧) وهد ، جاسم شهد ، " الزراعة خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ _ ١٥٩٥ ق م) " ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مج ١١ ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤ .

(١٨)علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٩٢ .

(19)Hackman,G.G.,and Stephens,F.J., Sumerian and Akkadian administrative text from predynastic times to the end of the akkad dynasty,London,1958,(=BIN,8),271:5; MDA,P.139, 298.

(٢٠) رشيد ، فوزي وآخرون ، العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير) ،ج ١، بغداد ،١٩٨٨، ص ٢٠٨ .

(٢١) الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الري في العراق القديم ... ، ص ٧٧ .

(22)Gerow , E ., Cuneiform Mathematical Texts As Areflection of Every Day Life in Mesopotamia , AOS , vol 75 , New Haveni , 1993 , p . 37 .

(٢٣) اور– نانشة (d Ur_ nannše) : ابرز الملوك القدماء الذي كان له الكثير من الأعمال ابرزها مشاري الري للمزيد ينظر : مورتكارت ، انطوان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دمشق ، ١٩٥٠ ، ص ٥٩ .

(24)Frayne,D.R.,Presargonic period(2700–2350BC), London, 1998, p.91, v,10–11.(=RIME,Vol.1) .

(٢٥) سليم ، أحمد أمين ، دراسات في تاريخ حضارة العراق القديم ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨ ؛ صالح ، عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم .... ، ص ٢٢ ،

Edzard,D.O,Gudea and his dynasty, RIME ,Early period,Vol.3/1 , London(1997),p.27.(=RIME,Vol.3/1) .

(٢٦) باقر ، طه ، لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين ... ، ص ٢٠ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(٢٨) الرويشد ، سعدي ، " تطور الحضارة " ، مجلة سومر ، مج ٢٣ ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٧ .

(٢٩) الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم،دار الرشيد للطباعة والنشر، ، ج ١ ، بغداد ،ص ٩٦ .

(٣٠) الجميلي ، محمد عجاج جرجيس ، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٣١ ؛ إبراهيم ، جابر خليل ، تخطيط المدينة ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٤٤٠ .

(٣١) الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الري في العراق القديم ... ، ص ٧٤ .

(32) Simonet , G ., Irrigation De piedmont et Economie . Agri _ Cole Assur , RA , vol . LXXI , No . 2 , 1977 , p. 158 .

(٣٣) كوليني ، جي ، بابل كتراث حضاري ، (المعهد العراقي الإيطالي للآثار) ، سومر ، مج ٣٥ ، ج ١ _ ٢ ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٤ .

(٣٤) الزيدي ، كاظم عبد الله عطية ، أضواء على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتها الأخيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك،الاردن، ١٩٩٩ ، ص ١١٨.

(35) CAD,M/2,P.156:a .

(36) CAD,M/2,P.156:b .

(٣٧) نظام ، زهراء محمود محمد ، الامثال في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية– دراسة مقارنة مع اللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ، كلية الاثار، قسم اللغات العراقية القديمة ،٢٠٢١،ص ١٦٩.

(38) Luckenbill,D.D,The annals of sennacherib ,London (1924). (=OIP,2) ,80:23 .

(٣٩) سليمان ، عامر ، " العراق في التاريخ " موجز التاريخ الحضاري ، دار الكتب للنشر ، الموصل ، ١٩٩٣ ، ص ٢٢٤ .

وللمزيد حول ملوحة التربة والإرواء وخاصة في حوض ديالى، يراجع :

Jacobsen,T.,Salinity and Irrigation Agriculture in Antiquity. Diyala Basin Archaeological Projects: Report on Essential Results (1957–58), Malibu,1982.

(٤٠) علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة .... ، ص ١٠٥.

(٤١) حنون ، فاضل كاظم ، مشاريع الري في العراق .... ، ص ١٨١.

(٤٢) نخبة من علماء السوفيت ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٩٧ .

(٤٣) رشيد ، فوزي ، أبي سين أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣١ .

(٤٤) رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ،دار المدى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١١١ .

(٤٥) الإله مردوك (Marduk) : إله مدينة بابل وعُد أبن الإله أنكي / أيا (إله المياه) وزوجته هي الآلهة صربانيتمSarpanitum برز على المسرح السياسي منذ زمن الملك حمورابي بسبب تعاظم سلطة مدينة بابل للمزيد ينظر : الهاشمي ، رضا جواد ،"مردوخ عظيم آلهة .... ، ص٤٧ ؛

_ Boda , M and Novotny, J. Cosmos , Temple ,House :Building and Wisdom in Ancient Mesopotamia and Israel,Germany,2010,p.421 .

_ Albert , J. ,The Wars of Gods and Men ,London,2010,p. 170 .

(46) CAD , N/1, p. 110 a .

(٤٧) باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٨٧ .

(48) CAD , N/1 , P. 110 a .

(49) CAD , N/1 , p. 110 a .

(٥٠) الإله ننورتا (dNinurta) : كان ظهور الإله ننورتا في العصور السومرية المبكرة ، وهو أبن الإله انليل من زوجته الآلهة ننليل وقد عبد في مدن عديدة أهمها مدينة نيبور / نفر ومعبده المسمى المعبد الطاهر أو المقدس للمزيد ينظر :

Polonsky , J, The Rise of Sun God and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia,U.S.A,2002 , p. 103؛

Alster,B.," "Ninurta and the Turtle", UET 6/1 2",JCS,Vol.24, No.4,1977.PP.120-125; Annus,A.,The God Ninurta in the Mythology and Royal Ideology of Ancient Mesopotamia,Pennsylvania,2002.

الدريساوي ،جاسم حسين يوسف،الإله ننورتا في الادب العراقي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٩.

(51) Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902).(=AKA),255, i :3 .

(٥٢) تدور احداث اسطورة ننورتا واساك حول الشيطان اساك و هو من شياطين الامراض وصراعه مع الاله ننورتا، للمزيد، يراجع :

علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة .... ، ص ١١٧

؛ كريمر، صمؤئيل نوح ،" اساطير سومر و اكد " ، بحث ضمن كتاب : اساطير العالم القديم ، (نيويورك ، ١٩٦١) ، ترجمة : احمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة : عبد المنعم ابو بكر ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤) ، ص ٨٥- ٨٦؛

كريمر، صموئيل نوح، من الواح سومر .... ، ص ص ٢٨٧- ٢٨٩؛

حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، الطبعة الثانية، بغداد ،١٩٨٦، ص ١٧٧؛

الصالحي، صلاح رشيد ، العفريت اساك asakkû الشياطين والامراض في بلاد الرافدين، بغداد ،٢٠١٩، ص ص ١-١٣.

(٥٣) كريمر ، صموئيل نوح ، أساطير العالم .... ، ص ٨٥ .

(٥٤) الإله ننورتا (dNinurta) : كان ظهور الإله ننورتا في العصور السومرية المبكرة ، وهو أبن الإله انليل من زوجته الآلهة ننليل وقد عثبد في مدن عديدة أهمها مدينة نيبور / نفر ومعبده اسمه (المعبد الطاهر أو المقدس للمزيد ينظر :

Polonsky , J, The Rise of Sun God .... , p. 103.

(٥٥) كريمر ، صموئيل نوح ، من الواح سومر .... ، ص ٢٨٨ .

(56)Radau , H .,The Babylonian Expedition , Pennsylvania, 1908, p.28-29.

Van Soden ,W .,Sumerisch und Akkadisch Hymnen und Gebeto , Stuttgart, 1953, p.50-51 .

(٥٧) إنكيمدو: Enkimdu إله سومري تقلد عدد من الوظائف منها إله السدود والقنوات بأمر من إنكي / أيا نتيجة لذلك لقب بسيد السدود والقنوات للمزيد ينظر :

_Jordan , M ., Dictionary of Gods .... , p.90.

(٥٨)كريمر ، صموئيل نوح ، من ألواح سومر .... ، ص ١٨٣ .

Jeremy,B.,The literature of ancient sumer,Oxford, 2006,p.86;

Esther,F.H.,umamma of ur in Sumerian literary,verlag,1999,p.105.

(٥٩) الشواف، قاسم ، ديوان الأساطير، الحضارة والسلطة ، الجزء الثالث، بيروت ،(ب ت) ص١٧٩.

(٦٠) حنون ، نائل ، عقائد الحياة و الخصب في الحضارة العراقية القديمة، عمان، ٢٠٠٢، ص ١٠٨ .

([61]) Frankfort, H and Others, The Intellectual Adventure of Ancient Man, London, 1992, P. 167 .

([٦٢])انبيلولو : إله سومري مسؤول عن المياه والحقول ويعُده الأكديون أبن الإله أيا للمزيد ينظر : ادزارد ، د و آخرون ، قاموس الآلهة والأساطير.... ، ص ٩٧ .

Greve,A.,Goddesses in Context: On Divine Powers, Roles, Relationships and Gender in Mesopotamian Textual and Visual Sources ,OBO, Vol.259, 2013,p.50؛

Lambert, W, G., "Enbilulu and the Calendar". If a Man Builds a Joyful House: Assyriological Studies in Honor of Erle Verdun Leichty. Brill,2006,p.239 ؛

Cavigneaux, A,and Krebernik, M.,1998, "Nin-Bilulu", Reallexikon der Assyriologie(=RLA), German,(1998),p.336.

([٦٣]) إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم _ حضارات الشرق القديم ، العراق / فارس ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٧٦ ، ص ٣١٠ .

([٦٤]) الإله انتن (dEnten) : هو إله الشتاء كما تقلد وظيفة الإله المزارع للمزيد ينظر :

_Jordan ,M .,Dictionary of Gods .... , p.91؛

Jourdan,M,Encyclopedia of gods,New York ,1993 ,PP. 356-359.

([٦٥]) صلاح ، أبو السعود ، تاريخ وحضارة أرض الرافدين سومر اكد بابل آشور ، ط ١ ، مصر ، ٢٠١١ ، ص ٢٨٦ .

([٦٦]) ساكز ، هاري ، عظمة بابل .... ، ص ١٩٤ ؛ الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ....،ج ١ ، ص ١٤٥ .

([٦٧]) الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦١ .

([٦٨]) مورتكارت ،أنطوان ، تاريخ الشرق القديم ، ترجمة توفيق سليمان وآخرون ، دمشق ، ١٩٦٧، ص ١١١ .

([٦٩]) مورتكارت ، انطوان ، تاريخ الشرق الأدنى .... ، ص ٥٩ .

([٧٠]) الآلهة نانشة Nanše ، الهة سومرية أرتبط اسمها بالمياه (مياه الأنهار والقنوات والمياه المالحة (مياه البحر)،عدت أبنه للإله (إنكي / أيا) وأختاً للإلهين (نينگرسو Ningirsu) و(نيسابا Nisaba) للمزيد ينظر : بادنجي، طاهر، قاموس الخرافات والاساطير، بيروت ،١٩٩٦، ص ٧٢؛

Greve,A, and others,Julia M.; Westenholz,Goddesses in Context: On Divine Powers, Roles, Relationships and Gender in Mesopotamian Textual and Visual Sources,Zurich ,(2013),pp.21-22.

(٧١) علي ، ياسر هاشم حسين ، " عبارات التباهي والتفاخر عند بعض حكام وملوك بلاد الرافدين " ، مجلة الآداب ، العدد ١٠٨ ، كلية الآداب ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٤٧٥ .

(٧٢) دانيال ، تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦ .

(73) CAD , B, p.338a .

(٧٤) الإله ننار d Nannar : دعاه السومريون بـ (ننار d Nannar) والاكديون سين (Sin) ، وهو أبن الإله أنليل وله زوجه تدعي (نينكال Ningal) ، وعبد في مدينة أور منذ العصر السومري القديم للمزيد ينظر :

_Diakonoff, I.M., Early Despoisms in Mesopotamia, Early Antiquity, Chicago, 1991, P. 95.

_Combe, E.T., History Du Culte De sin en Babylonie, Parise, 1908, p. 7-8.

(75)Gadd , C.J ., Ur Excavations Texts , Royal Inscriptions , the Exford University press , London , 1928 , p. 9 .

(76) Gadd , C.J ., Ur Excavations …. , pp. 9 _ 10 .

(77)Sigirist , Marcel and Damerow , peter ., Mesopotamian Year Nmes Neo_ Sumerian and Old Babylonian Date . paris , 1967 , p . 43

(78)Hallo ,W, " the Coronation of Ur _ Nammu ",JCS,Vol. 20, No. 3/4 (1966), p. 141 .

(79) Ibid , p. 141 .

(٨٠) الإله ننجرسو dNingirsu : إله مدينة لكش (Lagša) الرئيس كان يُعرف بـ أيننو É.NINNU) أي (معبد الخمسين) للمزيد ينظر :

الأحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٣٤ ؛

منصور، رشا سمير، الاله ننكرسو NIN-GIR-SU-دراسة تاريخية-،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية التربية/ابن رشد،قسم التاريخ،٢٠٢٠.

([81])Frayne , R .D ., Ur III Period (2112 _ 2004 B C) , The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early periods , vol . 2 _ 3 , University of Toronto press , 1997 , p. 57 .

([٨٢]) رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣٦ .

([83])Mereer , snmuel ., Sumero-BabylonianYear Formulae,London,1946, p.33.

([٨٤]) الخالدي ، شيماء ناصر حسين ، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك آمي صادوقا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٦ ، ص ١٤ .

([85])Mereer ,S.A., Sumero _ Babylonian .... , p.34.

([٨٦]) الزيدي ، نعيم عودة صفر ، ريم _ سين الأول (١٨٢٢ _ ١٧٦٣ ق م) دراسة تأريخية وحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٤ .

([87])Frayne , D., Old Babylonian period (2003 _ 1595 B .C) ,R I M E Vol.4 , 1990 , p. 292.

([88]) Frayne , D., Old Babylonian period .... , p. 292 .

([٨٩]) الزيدي ، نعيم عودة صفر ، ريم _ سين الأول .... ، ص ص ١٤٧ _ ١٤٨ ؛

Frayne,D.,Old Babylonian period ,Toronto,1990(=RIME,Vol.4),PP.292-293؛

Murphy,D.J., Evolution of agrourban cultures: I The Near East,chapter 10 in the book of people,plants and genes:the story of crops and humanity,Oxford,2007,p.147؛

Hassan ,F..,Water and ethics,France, 2004, p.19.

([90])Clay , A . T ., Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection , Babylonian texts , vol . 1, Yale University press , New Haven , 1915 , p. 45 ;

معوشي ، سامية، "جهود الملوك ودورهم في توسيع شبكة .... ، ص ٦٠.

([91]) Horsnell ,M . J . , A , the Year - Names of the First Dynasty of Babylon , Mcmaster University , 1999 , p. 114 , No. 9؛

Sigrist,M,and Damerow,P,Mesopotamia year names,Berlin ,2001, (MYN) ,p.70:9

([٩٢]) سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين .... ص ٦٥ .

([93]) King , L . W . , The Letters and Inscriprtion of Hamurabi ,LIH, vol III , London , 1900 , p . 14 , No. 5 : 4_ 11 .

([94])Frankena , R , Briefe Aus Der British Museum , AbB , II , Leiden , 1966, p. 4 , No. 5 : 3 _ 19 .

([٩٥]) احد الحكام المحليين لمدينة لارسا في عهد لملك حمورابي ، للمزيد حول هذا الحاكم يراجع :

de Boer,R.,Two New Royal Old Babylonian Letters: one from Apil-Sîn and one from Samsu-iluna,NOVA SERIES, Vol. 84, No. 2 (2015),P.153؛

Kraus,F.R.,Briefe aus dem Archive des Šamaš-Hazir,Brill,1968.

([96]) Kraus , F . R . , op , cit , p. 26 , No. 39 : 8 _ 17 .

([٩٧]) الجبوري ، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠٠٦، ص ١٤٢ .

([98]) CAD ,R , p. 242 a .

([٩٩]) آشور_ أوبالط الأول 1330 _ 1365) aššur-ubalit I ق م) : الملك الآشوري استطاع تحرير آشور من السيطرة الميتانية : حول الملك اشور- اوباليط الاول يراجع :

de Mieroop, M.V., A history of the ancient near east,Chicago, 2006, pp. 127-128.

([100])Luckenbill , D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia Chicago (1926) ,(=ARAB,Vol.1), p. 23, N.61؛

Grayson,A.K,Assyrian rulers of the third and second millennia BC(To 1115 BC),Toronto,1987, p.10,(=RIMA,Vol.1),P.112؛

E. Ebeling, B. and others, Die Inschriften der altassyrischen Konige, Leipzig, 1926,p.38,No.3.

([١٠١]) آشور- ناصر- ابيلي الثاني aššur-nāṣir-apli : الملك الآشوري له الكثير من الأعمال العمرانية لمزيد ينظر :

Davey , C.J., " The Negub Tunnel " , Iraq , vol . 47 , 1985 , pp. 49.

([102]) Davey , C.J., op , cit , pp. 49 _ 57 .

([103]) Jacobsen , Thorklid ., " the Waters of Ur " , Iraq , vol . 22 , 1960 , p. 178 ; Grayson,A. Assyrian rulers of the third and se/v :cond millennia BC I(1114-859BC),London(1991),(= RIMA, Assyrian erid,Vol.2),P.222.

([104]) حول هذا الملك يراجع :

Frame,G.,Rulers of babylonia from the second dynasty ofIsun to the end of Assyrian domination(1157-612BC) .,Toronto ,1995,(=RIMB,Vol.2), PP.153-154

([105]) مدينة نينوى : أبرز المدن في العالم القديم تقع شمال بلاد الرافدين كان لها شأن عظيم ايام الملك سنحاريب للمزيد ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل .... ، ص ٣٤٢ .

([106]) سفر ، فؤاد ، " أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب " ، مجلة سومر ، مج ٣ ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص ٨٠ .

([107]) ساكز، هاري ، عظمة بابل ....، ص ٣٠٢ .

وحول مهنة الشتامو šatammu في حضارة بلاد الرافدين ، يراجع :

Gallery ,M.,"The Office of the šatammu in the Old Babylonian Period, Archiv für Orientforschung", 27. Bd. ,1980, pp. 1-36؛

MacGinnis,J.,The Šatammu of Sippar, Die Welt des Orients ,Bd. 26 (1995), pp. 21-26.

المصادر العربية :

١ _ الأحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة بغداد ، ١٩٨٨.

٢ _ إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم _ حضارات الشرق القديم ، العراق / فارس ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٧٦.

٣ _ باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٤ _ بادنجي، طاهر، قاموس الخرافات والاساطير، بيروت ،١٩٩٦ .

٥ _ الجميلي ، محمد عجاج جرجيس ، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٦ _ الجبوري ، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠٠٦.

٧ _ حنون ، نائل ، عقائد الحياة و الخصب في الحضارة العراقية القديمة، عمان، ٢٠٠٢ .

٨ _ الخالدي ، شيماء ناصر حسين ، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك آمي صادوقا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٦ .

٩ _ الدريساوي ،جاسم حسين يوسف،الاله ننورتا في الادب العراقي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٩

١٠ _ رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، ١٩٨٧ .

١١ _ رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ،دار المدى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٢ _ الزيدي ، نعيم عودة صفر ، ريم _ سين الأول (١٨٢٢ _ ١٧٦٣ ق م) دراسة تأريخية وحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٩ .

١٣ _ سليمان ، عامر ، " العراق في التاريخ " موجز التاريخ الحضاري ، دار الكتب للنشر ، الموصل ، ١٩٩٣ .

١٤ _ سليم ، أحمد أمين ، دراسات في تاريخ حضارة العراق القديم ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤.

١٥ _ سفر ، فؤاد ، " أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب " ، مجلة سومر ، مج ٣ ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٤٧ .

١٦ _ الشواف، قاسم ، ديوان الأساطير، الحضارة والسلطة ، الجزء الثالث، بيروت ،(ب ت)

١٧ ._ الصالحي، صلاح رشيد ، العفريت اساك asakkû الشياطين والامراض في بلاد الرافدين، بغداد ،٢٠١٩.

١٨ _ صلاح ، أبو السعود ، تاريخ وحضارة أرض الرافدين سومر اكد بابل آشور ، ط ١ ، مصر ، ٢٠١١ .

١٩ _ الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم،دار الرشيد للطباعة والنشر، ، ج ١ ، بغداد .

٢٠ _ علي ، ياسر هاشم حسين ، " عبارات التباهي والتفاخر عند بعض حكام وملوك بلاد الرافدين " ، مجلة الآداب ، العدد ١٠٨ ، كلية الآداب ، بغداد ، ٢٠١٤.

٢١ _ كولييني ، جي ، بابل كتراث حضاري ، (المعهد العراقي الإيطالي للآثار) ، سومر ، مج ٣٥ ، ج ١ _ ٢ ، ١٩٧٩ .

٢٢ _ منصور، رشا سمير، الاله ننكرسو NIN-GIR-SU-دراسة تاريخية-،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية التربية/ابن رشد،قسم التاريخ،٢٠٢٠ .

٢٣ _ مورتكارت ،أنطوان ، تاريخ الشرق القديم ، ترجمة توفيق سليمان وآخرون ، دمشق ، ١٩٦٧.

٢٤ _ نخبة من علماء السوفيت ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٢٥ _ نظام ، زهراء محمود محمد ، الامثال في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية– دراسة مقارنة مع اللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ، كلية الاثار، قسم اللغات العراقية القديمة ،٢٠٢١ .

المصادر الأجنبية :

1 _ Clay , A . T ., Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection , Babylonian texts , vol . 1, Yale University press , New Haven , 1915 .

2 _ Cavigneaux, A,and Krebernik, M.,1998, "Nin-Bilulu", Reallexikon der Assyriologie(=RLA), German,(1998) .

3 _ Davey , C.J., " The Negub Tunnel " , Iraq , vol . 47 , 1985 .

4 _ Esther,F.H.,umamma of ur in Sumerian literary,verlag,1999.

5 _ E. Ebeling, B. and others, Die Inschriften der altassyrischen Konige, Leipzig, 1926.

6 _ Frankfort, H and Others, The Intellectual Adventure of Ancient Man, London, 1992.

7 _ Frame,G.,Rulers of babylonia from the second dynasty ofIsun to the end of Assyrian domination(1157-612BC) ,Toronto ,1995,(=RIMB,Vol.2).

8 _ Frayne , D., Old Babylonian period (2003 _ 1595 B .C) ,R I M E Vol.4 , 1990 .

9 _ Gallery ,M.,"The Office of the šatammu in the Old Babylonian Period, Archiv für Orientforschung", 27. Bd. ,1980.

10 _ Gadd , C.J ., Ur Excavations Texts , Royal Inscriptions , the Exford University press , London , 1928 .

11 _ Horsnell ,M . J . , A , the Year - Names of the First Dynasty of Babylon , Mcmaster University , 1999 .

12 _ Jourdan,M,Encyclopedia of gods,New York ,1993.

13 _ Jacobsen , Thorklid ., " the Waters of Ur " , Iraq , vol . 22 , 1960.

14 _ King , L . W . , The Letters and Inscriprtion of Hamurabi ,LIH, vol III , London , 1900.

15 _ Luckenbill , D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia Chicago (1926) ,(=ARAB,Vol.1) .

16 _ Mereer , snmuel ., Sumero-BabylonianYear Formulae,London,1946 .

17 _ MacGinnis,J.,The Šatammu of Sippar, Die Welt des Orients ,Bd. 26 (1995).

18 _ Polonsky , J, The Rise of Sun God and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia,U.S.A,2002.

19 _ Radau , H .,The Babylonian Expedition , Pennsylvania, 1908.

20 _ Sigirist , Marcel and Damerow , peter ., Mesopotamian Year Nmes Neo_ Sumerian and Old Babylonian Date . paris , 1967 .

21 _ Sigrist,M,and Damerow,P,Mesopotamia year names,Berlin ,2001 .

22 _ Van Soden ,W .,Sumerisch und Akkadisch Hymnen und Gebeto , Stuttgart, 1953 .